جميع اكثرهم سبعين وفي ورد كان اعينهم البرق وكان افواههم الصياصي يجرون
شعورهم لاحدهم مثل قوة الثقلين يسوق واحدهم الامة وعلى رقبته جبل
فيرميهم في النار ويرمي الجبل عليهم وورد بسمهم مالك وهو المذكور في القرآن ونادوا
يا مالك وبين يدي واحد منهم مسيرة سنة واما صفة اهلها جروده ضرس الكافر
في النار مثل احد وغلظ جلده مسيرة ثلاث ليال وورد ان شفته السفلى ساقطة
على صدره والعليا قالصة قد غطت وجهه وورد ان الكافر ليجر لسانه في سجين يوم
القيامة يتواطاه الناس وقال الحسن في قوله تعالى كلما نضجت جلودهم الاية
تاكلهم النار كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون كما
كانوا وورد يرسل على اهل النار البكاء فيبكون حتى تنقطع الدموع ثم يبكون
الدم حتى ترى في وجوههم كهيئة الاخدود لو ارسلت فيها السفن لجرت وهادام يكون
لهم في البكاء والشهيق والزفير والدعوة بالويل والثبور فلهم في ذلك مستراح ولكنهم
يمنعون ايضا من ذلك وقال محمد بن كعب لاهل النار خمس دعوات يجيبهم الله في
وجل في اربعة فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعدها ابدا فيقولون لمالك يا مالك
ليقض علينا ربك فيجيبهم انكم ماكثون قال الاعمش انبئت ان ما بين اجابته
والسؤال الف عام ثم يقولون ربنا امتنا اثنتين الاية فيقول الله تعالى مجيبا لهم
ذلكم بانه اذا دعي الله وحده الاية ثم يقولون ربنا اخرنا الى اجل قريب نجب دعوتك
الاية فيجيبهم الله تعالى اولم تكونوا اقسمتم من قبل مالكم من زوال ثم يقولون
ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر الاية ثم يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فيجيبهم الله تعالى
اخسئوا فيها ولا تكلمون فلا يتكلمون بعدها ابدا وذلك هو نهاية شدة العذا

في صفة اهل النار
نسأل الله السلامة والعافية

نعت على دعواتهم والعياذ بالله

١٩٢

العذاب وفي ورد انه تسود وجوههم فيكونون اشد سوادا من الحمم وتعمى
ابصارهم وتبكم ألسنتهم وتحشى انوفهم واذانهم وتغل ايديهم الى اعناقهم
وانهم يمشون على النار بوجوههم قال مالك بن انس قال زيد بن اسلم في قوله
تعالى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا الاية جزعوا مائة سنة ثم صبروا مائة
سنة ثم قالوا سواء علينا اجزعنا ام صبرنا واعلم ان تفاوت النار
لهم متفاوت ولكل أمر منهم معلوم على قدر عصيانه وذنبه الا ان ادنى اهلها عذابا
لو عرضت عليه الدنيا بحذافيرها لافتدى بها من شدة ما هو فيه كما هو في كتاب
الله عز وجل قال تعالى ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا الاية وقال
يود المجرم لو يفتدي الخ وقال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من
احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادنى اهل النار عذابا من ينتعل بنعلين من نار يغلي دماغه من
حرارة نعليه انتهى الاحياء للامام الغزالي رضي الله عنه قوله وغلو الفار
عطف على ذلك الجنة فهو جران واطلق النار هنا على دار العقاب وقوله
دار خلود ابد بقاء مؤبد وقوله تمتحي به الكفر لغة التغطية والكافر غطى
الايمان بالكفر وسمي الزارع كافرا لتغطية البذر بالتراب اعجب الكفار
نباته وسمي الليل كافرا لتغطيته ما فيه وقوله واهل الالحاد الذين يلحدون
وقوله في اياته اي المجلوة وهي مخلوقاته الدالة على وجوده ووحدانيته
وصفاته والمتلوة وهي المشار اليها بقوله وكتبه والالحاد في الكتب
التكذيب بها او تأويلها وحملها على غير محملها قال تعالى ان الذين يلحدون في
اياتنا الى قوله ان الذين كفروا بالذكر لما جاءهم وقوله ورسله الالحاد

في ادنى اهل النار عذابا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)